المدن
جريدة إلكترونية مستقلة

في الطريق إلى بيت ميسم هندي: عتمة يفسّرها الضوء

محمد حجيري | الثلاثاء 2025/05/20



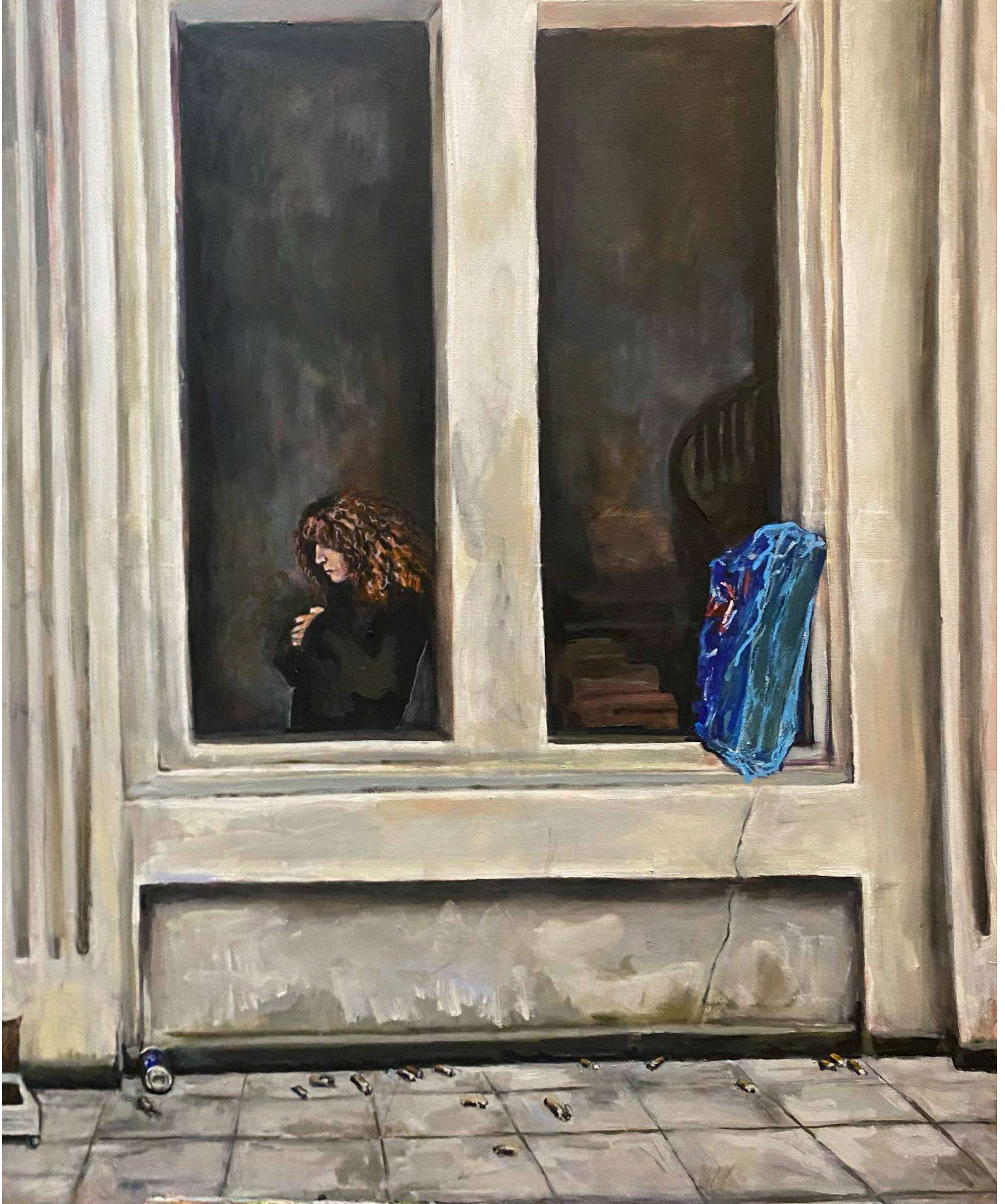
مشاركة عبر

حجم الخط



يرجّح أن ميسم هندي (1986) لم تأخذ حقها إعلاميًا. فالفنانة التي درستْ الاقتصاد أولاً، ولم تعمل في مجاله، قبل أن تنتقل إلى كلية الفنون الجميلة، وتدرس الرسم شغفها، تأثرت في بدايتها بالرسام الإيطالي أميديو موادلياني، شاركت في معارض جماعية، وقدّمت معرضها الأول "ما لا يُروى"(بسام حجار كتب "ما لا يقال تمام معجم الاشواق"). وفي ذلك المعرض، رسمت مجموعة من اللوحات تُظهر شخصيات متعدّدة، تجلس في أماكنها "المألوفة" مع طبيعتها الصامتة، إنهم أشخاص يتحدثون عن الماضي ويعيشون الحاضر. يجلسون في لوحات معلّقة على الحائط برواياتهم المكتومة، لا يتحدثون عما يجول في خاطرهم، يرتدون ثيابهم ويتدثرون حكاياتهم وصخب نقاشاتهم كجزء من روتينهم وهوياتهم. ربما هنا، فِعل الفنانة مثل فِعل الشاعر، إذ تستقرئ صمت اللوحة و"تستنطق صخبها الخفيّ". فشخوص هذه اللوحات تكتم قصصًا عن الأصدقاء والعائلات. هم عائلة الفنانة وأصدقاؤها، بحسب تعريف المعرض، ويتشابه أحياناً قلقهم مع "قلق الرائي". يحيلنا هذا التعبير أيضاً إلى "رسالة الرائي" لآرثر رامبو الذي كان يعيش "الخيال الواقع"، ويقول أن على الشاعر أن يكونَ رائياً، بمعنى أن على الشاعر استشراف المستقبل والبحث عن عوالم الآتي.

المدن
جريدة إلكترونية مستقلة





وتعريفه ولوحاته، يدرك المرء أن الرسم حياة الفنانة، تعيشه كروتين يومي، توظّف كل ما تقرأه وتعرفه وتفكّر فيه وتراه، بل هو فعل سياسي. وترسم اللوحة باعتبارها لغة وحكاية.

وترسم ميسم هندي "ما لا يروى"، لكن ما يفهم، مع أن اللوحة "كتمان"، حتى الأطفال عندما يتعلمون الكتابة يتوقفون عن الرسم، ويأتي معرضها الجديد "في الطريق إلى البيت" بـ15 لوحة أكريليك في غاليري "مرفأ"(بيروت)، عن حياتين بين مدينة وبيت بعيد. الجزء الأول عن المدينة في حالة قلق وخوف وعتمة، وفي الوقت نفسه هو تجريب في البحث عن الضوء بأشياء عادية، كأن تبحث عن سبب لوجودها في هذا المكان، تستعمل أشياء نعرفها بوعينا وفي لاوعينا الجماعي،. فالفنانة لطالما ظنّت أنّ الطريق إلى البيت أجمل منه. كانت تتنقل بين مدينة تسكنها وبيت بعيد، يشوبهما "حال" البلاد. وحملت معها خيالًا من الحياة ربما أجمل منها. وهذا ينطبق على كل شيء، حتى الطريق. فتركتها وعادت أدراجها إلى نفسها وبيتها وذكرياتها وأحلامها وكوابيسها. ولأن الفنانة "تخاف العتمة كما كل الذين من قبلها"، راحت تبحث عن الضوء كمن يبحث عن سبب لتلك العتمة والوحشة. وهنا وجدت نفسها "تفسّر العتمة بالضوء".



في الجزء الثاني من تيمة المعرض، حياة البيت البعيد في البقاع، أعمال تشبه الأحلام كما قلنا، تحمل نوستالجيا، وفي مكان يظهر أنّ العائلة أكثر أماناً، والحال أنه عندما تنتهي حياتنا المدنية نصير نبحث على أي شيء يحمينا، أي العائلة، وكأن الوقت يعيدنا إلى نقطة الصفر، لأن الشيء الوحيد الذي لا ينتهي ويتجلى


المدن
جريدة إلكترونية مستقلة


المدن
جريدة إلكترونية مستقلة



يصور المشاهد العادية من حياة المدن، ولوحاته تصور الأماكن الناس الوحيدين مجهولي الهوية في المدن الكبرى، ويجسد العزلة والصمت واغتراب الانسان في المدينة، ويعتمد على التلاعب بالمساحات والضوء والظل واللون لخلق هذا البعد الدرامي.

ترسم ميسم نفسها وشخوصاً تعرفهم ليسوا مجهولي الهوية، ربما مجهولين بالنسبة للمتلقي، يعيشون واقع المدينة. فبعد الكورونا والأزمة الاقتصادية، صارت بيروت دراما، ومحزنة أكثر من لوحات هوبر، وما تفعله ميسم أنها تقدّم رسوماً شخصية وسياسية. ترسم الوحدة التي نخافها، ونبنى علاقات لنهرب منها، ترسم أشخاصاً مجتمعين لكنهم يشعرون بالوحدة أيضاً. بمعنى ان حياتنا وحالتنا هي انعكاس للمكان حيث نعيش... عناصر اللوحة تظهر أن هذا طابع البلد وهذه حياتنا، من السجادة والطاولة والمبنى إلى الثياب، وفي ألوانها تشتغل على حدّة الضوء والعتمة.

المدن
جريدة إلكترونية مستقلة



معرض ميسم هندي يحمل كثيراً من تاريخ الفن، من الرسامة الأميركية أليس نيل (1900 ـ 1984) إلى

المدن
جريدة إلكترونية مستقلة

تقول إنها في لوحة اللحمة، اختارت سوتين مرجعاً لها، وفي المدينة إدوارد هوبر، وفي التعبير البريطاني الألماني لوسيان فرويد (حفيد عالم النفس سيغموند فرويد)، وفي لوحة ابنتها وشقيقها تذكّر بلوحة madona and the child التي تعتبر النموذج الأساس في الفن. من قبل، كانت ميسم تشتغل على قصص الشخوص، وفي شغلها الحالي تركّز على العلاقة بالمكان وكيف يتماهى الأشخاص معه. وتركّز على الطابع النفسي للأشخاص، ترسم العاملة المنزلية التي هي جزء من مشهد عادي في المدينة، مع شيء من المجهول وهو ملاهي الأحصنة. فتاة تجلس على كرسي خيزران في مقهى فارغ. جدّها أثناء عمله في الحديقة بين شتول الزهور، في حين تقبع فتاة على زاوية سريرها تتكئ على همومها، وتجلس فتاة كطيف خلف النافذة، وفتاة أخرى تجلس على حافة مرتفعة، وشاب يقف أمام بيته...





واقعي، ذلك أن الالتزام بالواقع كما هو، أحياناً لا يخدم الفنان، والفن أحياناً يبدأ في صورة وينتهي إلى مكان آخر. اللوحة تلتقط شعوراً معيناً، قد يكون قلقاً، أو بحثاً عن دهشة، ويتجلى ذلك في عناصر الضوء المبالغ فيها. أو قد يكون لحظة مللٍ أو حزنٍ. اللوحة ليست مثل الصورة الفوتوغرافية، لقطة سريعة، إذ تُرسم على مراحل ودفعات، وتستغرق وقتاً، فتُراكم أكثر من شعور معاً.



حجم الخط

مشاركة عبر

التعليقات

التعليقات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

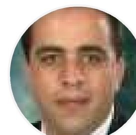
التعليقات: 0 فرز حسب الأقدم



إضافة تعليق...

المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك

الكاتب



محمد حجيري

رئيس القسم الثقافي في "المدن"



"أنا إليسار أبحث عن أبي الياس خوري"

الإثنين 2025/06/02

"يا فؤادي"...أو ظاهرة رثاء صالات السينما اللبنانية

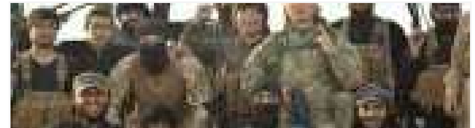
الثلاثاء 2025/05/27

معرض بيروت للكتاب: تبدّل طقوس القراءة وعلاقتنا بالأشياء

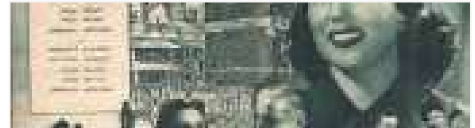
الخميس 2025/05/22

عرض المزيد

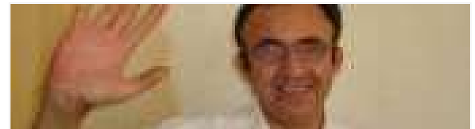
الأكثر قراءة



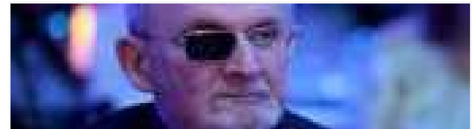
الإيغور كطبقة أنساب جديدة في سوريا



الأغنية التي ردت بها ليلى مراد على إسرائيل



الأعمال الكاملة لإياد شاهين: القصائد يُنقذها ...



سلمان رشدي: من الفتوى إلى "السكين"



توبي ناثان: الأمراض النفسية مرآة الثقافة


المدن
جريدة إلكترونية مستقلة


جريدة إلكترونية مستقلة


جريدة إلكترونية مستقلة



وظائف شاغرة
اتفاقية استخدام الموقع
حقوق الملكية الفكرية

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك





